

المحرر الوجيز

@ 204 @ يعقل كالملائكة وعزير وعيسى وغيرهم وقال الضحاك وعكرمة الموقف المجيب الأصنام التي لا تعقل يقدرها ا[] تعالى يومئذ على هذه المقالة ويجيء خزي الكفرة لذلك أبلغ وقرأ جمهور الناس نتخذ بفتح النون وذهبوا بالمعنى إلى أنه من قول من يعقل وأن هذه الآية بمعنى التي في سورة سبأ ^ ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم ^ وكقول عيسى عليه السلام ^ وما قلت لهم إلا ما أمرتني به ^ و ! 2 2 ! في هذه القراءة في موضع المفعول به وقرأ أبو جعفر والحسن وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وأبو رجاء ونصر بن علقمة ومكحول وزيد بن علي وحفص بن حميد نتخذ بضم النون وتذهب هذه مذهب من يرى أن الموقف المجيب الأوثان ويضعف هذه القراءة دخول ^ من ^ في قوله ! 2 ! 2 ! اعترض بذلك سعيد بن جبير وغيره قال أبو الفتح من ! 2 2 ! في موضع الحال ودخلت ^ من ^ زائدة لمكان النفي المتقدم كما تقول ما اتخذت زيدا من وكيل وقرأ علقمة ما ينبغي بسقوط كان وثبوتها أمكن في المعنى لأنهم أخبروا على حال كانت في الدنيا ووقت الإخبار لا عمل فيه وفسر هذا المجيب بحسب الخلاف فيه الوجه في ضلال الكفار كيف وقع وأنه لما متعهم ا[] تعالى بالنعم الدنياوية وأدرها لهم ولأسلافهم الأحقاب الطويلة ! 2 2 ! أي ما ذكر به الناس على ألسنة الأنبياء و ! 2 2 ! معناه هلكا والبوار الهلاك واختلف في لفظة بور فقالت فرقة هو مصدر يوصف به الجمع والواحد ومنه قول ابن الزبير + الخفيف + . (يا رسول الملئك إن لسانني % راتق ما فتقت إذ أنا بور) .

وقالت فرقة هي جمع بائر وهو الذي قد فارقه الخبر فحصل بذلك في حكم الهلاك باشره الهلاك بعد أو لم يباشر قال الحسن البائر الذي لا خير فيه وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية خطاب من ا[] تعالى بلا خلاف فمن قال إن المجيب الأصنام كان معنى هذه إخبار الكفار أن أصنامهم قد كذبوهم وفي هذه الأخبار خزي وتوبيخ والفرقة التي قالت إن المجيب هو الملائكة وعزير وعيسى ونحوهم اختلفت في المخاطب بهذه الآية فقالت فرقة المخاطب الكفار على جهة التفرغ والتوبيخ وقالت فرقة المخاطب هؤلاء المعبدون أعلمهم ا[] تعالى أن الكفار بأفعالهم القبيحة قد كذبوا هذه المقالة وزعموا أن هؤلاء هم الأولياء من دون ا[] وقالت فرقة خاطب ا[] تعالى المؤمنين من أمة محمد صلى ا[] عليه وسلم أي كذبوكم أيها المؤمنون الكفار فيما تقولونه من التوحيد والشرع وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم بما يقولون فما يستطيعون بالياء فيهما وقرأ حفص عن عاصم بما تقولون فما يستطيعون بالتاء فيهما وقرأ الباقر وأبو بكر أيضا عن عاصم والناس تقولون بالتاء من فوق فما يستطيعون بالياء من تحت ورجحها

أبو حاتم وقرأ أبو حيوۃ يقولون بالياء من تحت فما تستطيعون بالتاء من فوق وقال مجاهد الضمير في يستطيعون هو للمشركين قال الطبري وفي مصحف ابن مسعود فما يستطيعون لك صرفا وفي قراءة أبي بن كعب لقد كذوبك فما يستطيعون لك قال أبو حاتم في حرف عبد الله لكم صرفا على جمع الضمير و ! 2 2 ! معناه رد التكذيب أو العذاب أو ما اقتضاه المعنى بحسب الخلاف المتقدم وقوله ! 2 2 ! قيل هو خطاب للكفار وقيل للمؤمنين والظلم هنا الشرك قاله الحسن وابن جريج وقد يحتمل أن يعم غيره من المعاصي وفي حرف أبي ومن يكذب منكم نذقه عذابا كبيرا .